

محاضرة 07: أصول وقواعد التوثيق والإقتباس

يستخدم مصطلح التوثيق في مجال البحوث العلمية للإشارة إلى مختلف عمليات نقل المعلومات والأفكار من مصادر مختلفة والإستعانة بها لإعداد بحوث جديدة، والتوثيق بذلك يعد أحد أوجه إثبات المعلومات وإسنادها إلى أصحابها باعتماد طرق وأساليب علمية تنتج التعريف بمصادر وأماكن استقاء المعلومات التي تم توثيقها. وهو ممارسة منهجية لها العديد من المزايا أهمها تعزيز أخلاقيات البحث العلمي (الأمانة العلمية، حفظ حقوق الملكية الفكرية...).

إن الطريقة العلمية الصحيحة لبدء أي بحث تستوجب على الباحث امتلاك رصيد وافر من المعلومات التي جمعها بنفسه نتيجة قراءاته المتنوعة وبعد فهمها، تنظيمها، إعادة صياغتها أو التعليق عليها... يقوم باستعراضها في عمله العلمي في شكل اقتباسات، وكما أن للباحث العلمي كامل الحرية في إيراد الإقتباسات واستعراض آراء الآخرين سواء أكانوا من معاصريه أم سابقين له، فهو ملزم بأن يكون أميناً بكل معنى الكلمة في توثيق اقتباساته.

1. أهمية توثيق الإقتباسات في البحث العلمي:

يهدف التوثيق إلى توضيح الأفكار وإعطاء معلومات عن المراجع التي وردت الإشارة إليها داخل المتن أو تم الإقتباس منها. وسواء كان توثيق المراجع بالإشارة إليها في متن البحث أو في قائمة المراجع فأهميته تكمن في:

- ✓ التوثيق دليل على المصداقية والدقة والأمانة العلمية، وترتكز الأمانة العلمية على جانبين:
 - الإشارة إلى مصدر إستقاء المعلومات وذكر كافة البيانات البيبليوغرافية له.
 - التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة من المصادر (نقل الفكرة بذات المعنى)
- ✓ التوثيق إقرار بفضل الباحثين الذين تم الإنتفاع بجهودهم والإقتباس من أعمالهم.
- ✓ التوثيق سبيل للحكم على مدى حداثة المعلومات ومدى أصالة المراجع وقيمتها، وبالتالي تقييم نوع ومستوى المعلومات والمراجع المعتمدة.
- ✓ التوثيق دليل على اطلاع الباحث على مختلف المراجع التي تتصل بموضوع دراسته ، والمجهودات المبذولة للوصول إليها، وبالتالي هو مؤشر على سعة خبرته وقراءاته.
- ✓ التوثيق يقدم قائمة بالمراجع إلى الباحثين وبالتالي توفير الجهد والوقت والنفقات للباحثين في نفس التخصص.
- ✓ التوثيق يعطي قوة للكاتب فيما يقوله من حقائق وآراء والتي لا تصدر عن خبرة الكاتب نفسه فقط، وحتى إتاحة إمكانية التحقق من صحتها.
- ✓ التوثيق حماية للباحث من تحمل المسؤولية العلمية للآخرين، خاصة مع إمكانيات الخطأ المحتمل ورودها في المراجع الأصلية (مثلا تحريف الفكرة عند الترجمة، أو عدم الفهم الجيد للفكرة).
- ✓ التوثيق يؤكد جذور الأفكار ويساهم في البناء المعرفي للعلوم، وتفاعل المعرفة العلمية لدى أجيال الباحثين.

2. الإقتباس: تعريفه، أنواعه وشروطه

1.2. تعريف الإقتباس: هو استعانة الباحث بأراء وأفكار وأقوال باحثين وكتاب وغيرهم، أو هو الإستشهاد بما أنتجه الآخرون من شتى صور الإبداعات الفكرية، ويعني اصطلاحاً عملية نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين. بهدف تأكيد فكرة معينة، أو توجيه نقد، أو إجراء مقارنة. ويشترط في الإقتباس الجيد أن يولييه الباحث الإهتمام والعناية الكاملة من حيث دقة الإقتباس وضرورته ومناسبته وأهميته ونوعية مصدره (مصدراً أصلياً أم ثانوياً). ويكون الإقتباس صريحاً مباشراً، أو غير مباشر، أو بصورة جزئية أو بإعادة الصياغة، وعموماً يمكن تمييز الأنواع التالية.

2.2. أنواع الإقتباس:

- **الإقتباس المباشر أو الحرفي:** ويكون أثناء النقل بشكل حرفي و مباشر من أعمال الآخرين، وخاصة في حال عدم التمكن من إعادة الصياغة دون إخلال بالمعنى ، ويوضع الإقتباس بين علامتي تنصيص «...». مثلا: عند اقتباس تعريف يوضع بين علامتي تنصيص ثم يشار إلى المصدر في الهامش باعتماد رقم الإحالة نفسه، أو يذكر في المتن بين قوسين مباشرة بعد علامة التنصيص الثانية بعد ترك فراغ .
- في حالة الإقتباسات الطويلة التي تتعدى أربعة أسطر تكتب دون علامتي تنصيص في فقرة مميزة مع ترك مسافة بادئة حوالي 1.27 سم من الهامش.
- في حالة إضافة كلمات في الإقتباس توضع بين عارضتين [...] للإشارة إلى أنها من خارج النص المقتبس. أما في حالة الحذف فتوضع ثلاث نقاط...مكان الجزء المحذوف.(يدعى الاختصار)
- **الإقتباس غير المباشر أو الإقتباس بالمعنى:** ويقصد به إعادة صياغة المعلومة بأسلوب مختلف مع الحفاظ على المعنى الأصلي ،ولا تستعمل هنا علامات الإقتباس بل يوضع رقم الإحالة مباشرة بعد نهاية الإقتباس ويشار إليه في الهامش، وإذا كان التوثيق داخل المتن يذكر في سياق الكلام مثلا: وذكر فلان أن:.... والإستعانة بقوسين لكتابة بيانات معينة حول المرجع. أو كتابة بيانات: (لقب المؤلف ، السنة، رقم الصفحة) بين قوسين مباشرة بعد نهاية النص المقتبس بتصرف. وداخل هذا النوع يمكن تمييز:
- التلخيص: تلخيص الفكرة مع الإحتفاظ بالمعنى واعتماد أسلوب المؤلف الأصلي.
- إعادة الصياغة : التعبير عن الفكرة بنفس المعنى لكن بأسلوب وكلمات مختلفة عن النص الأصلي.

3.2. شروط الإقتباس: يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط منها:

- الدقة والعناية أثناء عملية الإقتباس، وتجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل.
- تحاشي التنافر وعدم الإنسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع المتصل به.
- عدم التطويل والمبالغة في الإقتباس.
- اتباع كفاءات وضوابط عملية الأقتباس بنوعيه المباشر وغير المباشر.
- الإعتناء بالدرجة الأولى على الوثائق الأصلية.
- التدقيق والحرص على التفريق بين آراء وأفكار الباحث وبين آراء الآخرين.
- الإحترام التام لقواعد الإقتباس والإسناد وتوثيق الهوامش.

3. أنواع التوثيق في البحث العلمي: ينقسم إلى:

- ✓ **التوثيق في المتن:** وينطوي على الإشارة إلى المرجع الذي تم الإستعانة به عند كتابة البحث، وذلك بإيراد الإشارة البيبليوغرافية للمرجع داخل النص بعد الفقرة المقتبسة مباشرة ،ويكون داخل قوسين. مثلا: "....."(لقب المؤلف، السنة، ترقيم الصفحة).
- ✓ **التوثيق في الحاشية:** بعد نهاية الفقرة المقتبسة يوضع رقم إحالة صغير مرتفع قليلا عن السطر، يحيل إلى هامش الصفحة أين توضح بيانات المرجع
- في أغلب المقالات العلمية تجمع أرقام الإحالات والهوامش المرتبطة بها في آخر المقال، وقد ترد في نهاية كل فصل في كتاب.
- ✓ **التوثيق في قائمة المراجع:** تظهر هذه القائمة في آخر البحث في صفحة مستقلة تضم كتباً، مقالات، نشرات، دساتير ومواد قانونية، مصادر إلكترونية... وتفيد في التعريف بكل المصادر المعتمدة في

البحث ، وإمكانية استرجاعها. تخضع لترتيب معين وفق أصناف المواد: المصادر ثم المراجع/ باللغة العربية ثم اللغة الأجنبية/ الكتب، مقالات الدوريات وأعمال المؤتمرات، الرسائل الجامعية، المواد والمواقع الإلكترونية... مع مراعاة الترتيب الأبجدي بأسماء المؤلفين أو العناوين مع إهمال الـ ، أبو، ابن... the – a- an

4. قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهامش:

1.4. تعريف الهامش: هو مساحة بالجزء السفلي من الصفحة، منفصلة عن المتن بخط قصير، أو هو وعاء المعرفة الزائدة عن قدرة المتن، فهو يرصد مصادر المعرفة والمراجع المعتمدة ، وقد يفصل فيه ما كان غامضا في المتن. لهذا يمكن تمييز نوعيه:

2.4. أنواع الهوامش:

- ✓ الهوامش التفسيرية: وترد فيها شروحات وتفسيرات لمصطلحات غامضة، أو تعقيبات و إضافات يسبب إيرادها داخل المتن حشو أو خروج عن الموضوع. لذلك يفضل وضعها في الهامش أسفل الصفحة ورمز الإحالة لها: (*، #، ...)
- ✓ هوامش المراجع: يرمز لها بأرقام ترفق معها البيانات البيبليوغرافية للمراجع التي استقيت منها المعلومات، يكون أسفل كل صفحة.

3.4. وظائف الهوامش:

- ✓ توثيق النصوص المقتبسة ونسبتها إلى أصحابها.
- ✓ إيراد الإحالات إلى أماكن أخرى سابقة أو لاحقة في الرسالة (مثلا: أنظر ص. 5) لتجنب التكرار.
- ✓ شرح نقاط جرى عرضها في ثنايا الموضوع ، أو عمل مقارنة أو التعريف بشخص والتنويه بإسهاماته، أو إيراد شكر ما...
- ✓ إشارة إلى مصادر أخرى ينصح بالرجوع إليها قصد الإستزادة.

4.4. طرق ترقيم الهوامش:

- ✓ المتسلسل لكل صفحة: تأخذ الإقتباسات رقما متسلسلا لكل صفحة وكل صفحة جديدة يبدأ الترقيم من رقم (1). ويكون التوثيق في ذيل أو هامش كل صفحة.
- ✓ ترقيم متسلسل لكل فصل: وهنا تظهر أرقام الإحالات متسلسلة إذ يستمر ترقيم الصفحة الثانية بناء على آخر رقم في الصفحة الأولى وهكذا مع باقي الصفحات حتى نهاية الفصل وكتابة الهوامش قد تكون:

- في ذيل كل صفحة أي مباشرة أسفل الإقتباس المذكور في المتن.
- مجمعة في آخر الفصل بحسب أرقامها المتسلسلة. (تكتب: حواشي الفصل الأول..)
- ✓ أو قد يكون توثيق الإقتباسات في متن البحث مباشرة بعد إستعراض النص المقتبس باستعمال قوسين (...) يذكر داخلها بيانات بيبليوغرافية موجزة عن المرجع، ولا داعي لأرقام إحالة.

5.4. قواعد التهميش:

- أ- في حالة إعتداد المرجع لأول مرة: تذكر كافة بياناته البيبليوغرافية ،بحسب نوع المرجع أو المصدر إن كان كتابا أو مقال علمي في دورية أو رسالة علمية أو وثائق قانونية رسمية أو حتى مصادر إلكترونية ومتاحة على الخط... مثلا كتاب لأول مرة: إسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، بلد النشر: الناشر، سنة النشر، الصفحة..(ويذكر في هذا الشأن اختلاف في تقنيات التوثيق وترتيب الحقول باختلاف المعايير الموضوعية من قبل مدارس وهيئات دولية في مجال نظم التوثيق الخاصة بالبحوث العلمية وسوف نستعرض أهمها لاحقا).

ب- إذا تكرر ذكر المرجع مرتتين متتاليتين في نفس الصفحة دون أن يفصل بينهما مصدر آخر :
يكتفي الباحث بذكر عبارة: المرجع نفسه، رقم الصفحة
وباللغة الأجنبية عبارة: Ibid.p....

ج- إذا تكرر ذكر المرجع مرتين غير متتاليتين: سواء فصل بينهما مرجع آخر في نفس الصفحة أو في صفحات لاحقة، يذكر الباحث: إسم المؤلف، المرجع السابق، رقم الصفحة.
وباللغة الأجنبية يذكر: nom d'auteur , op.cit,p....

د- إذا تم الإعتماد على أكثر من عنوان لمؤلف واحد يجب عند تكرار الإعتماد على أحد العناوين في مرات غير متتالية ذكر: إسم المؤلف ثم العنوان ثم المرجع السابق فالصفحة.

5- خصوصية توثيق مصادر معلومات الأنترنت:

لا تختلف كثيرا أساليب توثيق المراجع ومصادر المعلومات في الأنترنت عنها في المراجع التقليدية باستثناء بعض العناصر التي أوجدتها الطبيعة الخاصة لبناء وإعداد هذه المصادر قصد النشر عبر هذه الشبكة ومنها:

- ترقيم الصفحات: غير ضروري بالنسبة للمواقع لأنها غير محدودة طولا ولا عرضا مثل ما هو الشأن في المصادر الورقية.

- مكان النشر غير مطلوب في المصادر الإلكترونية ما دام عنوان الموقع واردا.

- تاريخ النشر لا يوصي به دليل جامعة شيكاغو خاصة مع وجود تواريخ متعددة أول نشر، آخر تعديل...

- علامات الترقيم ربما تكون لها دلالات مختلفة حين يتم وضعها في المصادر الإلكترونية. مثلا: استخدام الأقواس الهلالية لفصل عنوان الموقع لا معنى محدد لها في النص التشعبي - بحسب دليل شيكاغو- لذا لا داعي لها.

- تاريخ ووقت الزيارة ترى بعض الأدلة ضرورة إيراده نتيجة الطبيعة المتجددة لصفحات الويب.

- اسم المؤلف قد يظهر اسم مستعار أو إسم دخول.

- العنوان قد يظهر اسم الملف وقد يكون الإسم الوحيد المتاح لتعيين الوثيقة.

- اختلاف طرق ترتيب البيانات وعناصر المرجع مثل ما هو الشأن في الاختلافات الواردة بين نظم التوثيق للمصادر المطبوعة.

- بعض عناصر الوصف تكون غير موجودة وأخرى تضاف وفق ما يتفق والوسيلة الإلكترونية مثلا مواقع الحوار والدرشة أو رسائل البريد الإلكتروني .

وهناك مجموعة من الإسهامات من قبل جمعيات وهيئات دولية لأجل تطوير أساليب توثيق مراجع المصادر الإلكترونية مثل : جمعية اللغة الحديثة، منظمة التقييس العالمية، جامعة شيكاغو، الجمعية النفسية الأمريكية.